التفكير بالمستقبل لدى موظفي الدولة

Thinking about the future among state employees

عمار محسن شذر

د. عباس حنون مهنا الاسدي

Ammar Mohsen Shather *(ammar.shather@yahoo.com)*

Dr. Abbas Hanon Muhana Al Asadi

(*abbas.mohanna@coart.uobaghdad.edu.iq*)

التفكير بالمستقبل لدى موظفي الدولة

عمار محسن شذر

د. عباس حنون مهنا الاسدي

مشكلة البحث:

تترك شخصية الفرد الإيجابية تأثيرا في نفسه، وفي الاخرين لا سيما عندما يكون فاعلا في محيطه الاجتماعي (Wurlitzer, 2000, p: 315). ومبتعدا عن السلبية، او محاولا تقليد ما هو وافد، او بعيد عن التقاليد، فشيوع أنماط تفكير غير عملية، وغياب الرؤية المستقبلية يدفع للشعور بالقلق لا سيما مع ما تقدمه الأخبار من إحصاءات عن مجتمعنا، ومواطنينا كضعف احترام الوالدين، وتفكك العوائل فقد كشف Tanner ٢٠٠٠ ان ٧٠% من البشر يتحايل في تعاملاته، ويتعاطى الكحول، والمخدرات، و٥٠% يسرقون أشياء من محلات التسوق، و٢٥% يكذبون للحصول على عمل (Tanner, 2000, p: 5). وبينت مؤسسة كارنجي Carnegie Corporation ان ٢٥% اعتدوا على اخرين بسب الغضب، و٢٤% يحملون أسلحة دون ترخيص (Reynolds, et al, 2000, p:7).

ويمر العراق بظروف ضاغطة قد تسبب اضطرابا في سلوك الفرد مع شدة التغيّرات ومنها التناقض بين المحافظة، والتحرر، وشيوع النزعة الاستهلاكية، والمظاهر السلبية (نصير، ٢٠٠٩، ص: ١٦٣). وضعف المرونة العقلية، والرغبة بمسايرة كل جديد (الفرجي، ٢٠١٥، ص: ٣٥). والاعتماد على شبكات التواصل الاجتماعي، والتفكك الأسري، وتصدع القيم. وضعف في العمليات العقلية بنسبة (29.65)، وحل المشكلات بنسبة (24.02)، والتنبؤ بنسبة (23.45)، والتمثيل بنسبة (22.88) (شمال، والصيداوي، ٢٠٢٢، ص: ٢٧٧). وهي إشارات لضعف التفكير بالمستقبل لا سيما مع تزايد اعداد الموظفين الحكوميين، وحاجة الناس لمراجعة الدوائر لإنجاز معاملاتهم. ويتسم

العصر الحالي بظواهر، ومشكلات، وضغوط تسبب ضعف التفكير بالمستقبل. واختلفت الرؤى بالتفكير، واساليبه، فنجد تأكيدا على التفكير الناقد، والابداعي، والاستدلالي. وجميعا من مكونات التفكير بالمستقبل دون الإشارة اليه إذ يتضمن هذا النمط مجموعة عمليات عقلية مثل التنبؤ، والاستقراء، والتمثيل، والتصور من اجل وضع استراتيجية تساعد على مواجهة الواقع، وتحديات المستقبل، وهو ما قد يسبب توترات في العمل، وضغوط لا سيما مع طموحات الفرد لإشباع حاجاته، وتفكيره في طرائق تحقق أهدافه (محمود، وآخرون، 1997، ص: ٢).

ويسبب ضعف التفكير بالمستقبل شيوع النظرة السلبية، وضعف التصورات الإبداعية (Macleed, & Mitchen, 1997, p: 154). إذ يشير Smith ١٩٩٣ انه لا يعنيني ماذا يعمل اولادي، ولا يعنيني ماذا يدرسون، بل يعنيني حقا ان يتعلموا كيف يفكرون بمستقبلهم، وان يتخذوا القرارات بأنفسهم (Smith, 1993, p: 9). وتوصل عزيز ٢٠١٨ عند دراسته لعينة من طلبة الجامعة عن تفكيرهم بالمستقبل أن (٤٤%) منهم يفتقدون لهذا النمط في شخصياتهم معللين ذلك بظروف العراق غير المستقرة، فضلا عن أساليب المعاملة الوالدية غير الصحيحة، وينحصر (٣٦%) منهم بالتفكير في أمنيات، وأحلام، و(١٢%) منهم يتخيلون، ويخططون فقط بلا تنفيذ، و(٨%) منهم يتوقعون فقط (عزيز، ٢٠١٨، ص: ٥). وقد يكون الموظف الحكومي أكثر تفكيرا بالمستقبل، فمشاعره متأرجحة، ونفسيته غير مستقرة، وأهدافه متعددة، مما يترك تأثيرا في توازنه، وسلوكه، وسمات شخصيته، فالتعرّف على التفكير بالمستقبل مشكلة تستحق الدراسة إذ أستدل الباحث من خلال عمله التجاري، وتردده على دوائر الدولة المختلفة أن فئة الموظفين يعانون من التفكير بالمستقبل.

وأكد King ١٩٩٢ ان التطور المعرفي مؤشر لتطور التفكير الأخلاقي (King, 1992, p: 36). ويواجه الموظف الحكومي متطلبات شخصية، واجتماعية تدفعه الى ان يفكر بمستقبله، لا سيما وانه يعيش بظروف شبه مستقرة، ويمر بتغيرات جسمية، ونفسية، واجتماعية. فالتفكير بالمستقبل يدعم التخطيط من خلال التفكير بالحلول، ويهيئ الفرد لعالم متغير يتطلب مرونة عقلية للتعامل مع التطورات، ونظرة متفائلة عند مواجهة

المشكلات، واجراء مقارنة بين مشكلات الماضي، ومشكلات الحاضر، وما يتوقع حدوثه من مشكلات (رزوقي، ونبيل، ٢٠١٩، ص: ١٥٥). وعليه فالحاجة للتفكير بالمستقبل قائمة دوما، وهو مطلب أساس للمنظمات كونه نمط تفكير يتعامل مع ما يتوقع حدوثه، فيسبقه بالاستعدادات، والبدائل، والحلول (شمال، والصيداوي، ٢٠٢٢، ص: ٢٨١).

ويتزايد اهتمام الفرد عند التقدم بالعمر بمستقبله لا سيما المهني إذ بيّن Fennem ١٩٧٦ ان هناك فروق بين الجنسين في التفكير بالمستقبل عند التعامل مع المواقف إذ يعزون نجاحهم في تحقيق ما يخططون له، أو فشلهم في ذلك الى التفكير بالمستقبل (Fennem, 1976, p: 21). ويتمثل التفكير بالمستقبل بأشكال متعددة تبدأ بالتخطيط فما يقوم به الفرد مستقبلا لابد ان ينبثق من الحاضر مع الاخذ بالاعتبار تغيرات المستقبل المتوقعة، وغير المتوقعة (Anthon, 2016, p: 119). ومن ثم تراكم الاحداث، مع اختلاف الافراد عبر الزمن، فالمستقبل امتداد من الماضي، للحاضر. وأخيرا التماثل، فالأحداث تتكرر من وقت لأخر عبر الزمن (Cornish, 2003, p: 388). وغياب التفكير بالمستقبل مشكلة تواجه الفرد، والمجتمع إذ تزايد الاهتمام بدراسة العوامل التي تساعد على تنمية هذا النمط من التفكير (إبراهيم، 1978، ص: ٥٣). فمثلا تفكير الإناث بالمستقبل أقل من تفكير الذكور إذ كانت استجابتهن أضعف عند تغيّر الظروف المحيطة، في حين كان تفكير الذكور أعلى رغم تغيّر الظروف (Dweck, 1978, p: 22).

ويثير التفكير بالمستقبل قلق الفرد حتى أصبح مركز اهتمامه بغية الاطمئنان على وضعه الحالي، والمستقبلي، وهناك عوامل كثيرة لعل أكثرها أهمية أساليب التعامل داخل البيت، وخارجه، وما يتمخض عنها من تأثيرات سلبية، أو إيجابية قد تؤثر في التفكير بالمستقبل، لا سيما واننا نعيش عصرا تتزايد فيه المعرفة، وتتدفق فيه العلوم، وتزداد فيه الحاجات، والتحديات لا سيما وان التفكير بالمستقبل عملية معرفية، ورد فعل لشكل من أشكال التعامل مع ما متوقع حدوثه من أمور تبدأ بمثيرات داخلية، أو خارجية ضاغطة تفسر على انها مهددات للفرد (عبد الرقيب، 1982، ص: ١٥). وقد يرجع السبب في ضعف أساليب التفكير إلى صعوبات اجتماعية، وأساليب التنشئة، فالتفكير يؤثر إيجابيا

في شخصية الفرد، وسلوكه (Barker, 1987, p: 45). وتتعدد تصنيفات التفكير بالمستقبل ولكنها تنحصر بالتنبؤ، وينقسم الى فرض الفروض، وتحديد البدائل، والتمييز بين البدائل، والتصور، وينقسم الى تحديد الأولويات، وطرح التساؤلات، والاستقراء، وحل المشكلات، وينقسم الى تثبيت الملاحظات، والبحث عن المعلومات، والسعي للوصول للمعلومات، وتثبيت المعايير، والتمثيل، وينقسم الى تنظيم الأفكار، وتمثّل الأفكار، والنمذجة (Hines, & Bishop, 2015, p: 282).

ويستهدف البحث الحالي تعرّف التفكير بالمستقبل لدى موظفي الدولة. وتعرّف الفروق في التفكير بالمستقبل بحسب الجنس، والفئة العمرية (أقل ٤٥ سنة)، و(أكثر من ٤٥ سنة). ويتحدد بعينة ممثلة من موظفي الدولة في وزارات التعليم العالي والبحث العلمي، والتربية، والداخلية، والصناعة، والصحة ومن كلا الجنسين للعام ٢٠٢٢ – ٢٠٢٣.

والتفكير بالمستقبل Thinking about the Future استجابة مناسبة لأحدث متوقعة في المستقبل. وهو انفعالات متنوعة لما سيقع في المستقبل، وما قد يحمله من أحداث تدفع الفرد للتفكير بها (علي، 1988، ص: ١٥٠). وهو خبرات سارة مصدرها ذات الفرد عند تعامله مع موضوعات ستحدث بالمستقبل (محمد، 1980، ص: ١٤٦). واحساس ذاتي يدركه الفرد بشكل مشاعر متضاربة مع توقع وشيك لحدوث أمور في المستقبل. وانفعالات متباينة تراود الفرد يتوقع أحداثا ستجري في المستقبل تثير اهتمامه بمعالجتها (باسم، 1998، ص: ١٩). ومشاعر توتر تجتاح الفرد لأمور تشغل تفكيره تتعلق بموضوعات يتوقع حدوثها مستقبلا (القاسم، ٢٠٠٠، ص: 147). ومشاعر تتوقع التعامل بإيجابية مع المستقبل (العيسوي، 2000، ص: ٥٣). وقدرة إيجابية للتعامل مع موضوعات حياتية في المستقبل (القاسم، ٢٠٠٠، ص: 147). وقدرة على التعامل مع موضوعات يحتمل حدوثها بالأيام المقبلة. وقدرة على تصور التغيرّات المستقبلية، وتهيئة خطط بشكل واع لمواجهة المشكلات المحتملة، ومعالجتها (أبو صفية، ٢٠١٠، ص: ٤٤). وقدرة على التفكير بالذات، وتصور ما سيقع لها مستقبلا من خلال التخطيط لما متوقع عبرّ تمثل الواقع (Macleed, 2005, p: 357). وعملية إدراك للمشكلات،

وصياغة فرضيات مناسبة لها، واجراء ترابط للمعلومات المتوافرة للوصول الى حلول ممكنة (حافظ، ٢٠١٥، ص: ٢٩). ونمط من أنماط التفكير يتم بحسب عمليات عقلية متكاملة كتوليد الأفكار، واثارة تساؤلات حول المعلومات المتوافرة، واستثمار التصور، والعصف الذهني، والتأمل وصولا لحل المشكلات (رزوقي، ونبيل، ٢٠١٩، ص: ٢٩٣). ويمكن تعريف التفكير بالمستقبل على انه قدرة الفرد على التفكير بموضوعات مستقبله من خلال التنبؤ، التصور، وحل المشكلات، والتمثيل.

الإطار النظري:

يتوجس الانسان من المستقبل مما يدفعه الى تحسسه عبرّ وسائل، واساليب متنوعة قد يكون التنجيم، والكهانة، والعرافة، والابراج، وغيرها اول ما يقوم به. ودفعه هذا الاهتمام الى الروحانية املا في تأمين الطقوس بمختلف اشكالها لمستقبله. ومع تطور الانسان تطورت اساليب تعامله مع المستقبل إذ اتجه نحو الاساليب العلمية كإنشاء مراكز، ومؤسسات لدراسة المستقبل، والتعامل معه من خلال صياغة الاهداف، ووضع الاستراتيجيات، والتنبؤ، والاستشراف، وتحديد الرؤية، فضلاً عن ظهور فروع جديدة من المعرفة ممثلة في دراسة علم المستقبل (الاعسر، ١٩٩٨، ص: ٤٥). وتطور الاهتمام بالمستقبل من مجرد محاولة معرفته، وانتظاره الى محاولة تغييره، بل وصنعه إذ اهتمت البحوث بدراسة المستقبل، وتحديد ماهيته، ومفهومه، وتطوير وسائل دراسته لاستشراف صورته بشتى المجالات، والتخصصات (أبو صفية، ٢٠١٠، ص: ٨٣). والمستقبل مرحلة من مراحل الزمن، فالماضي يشير الى ما انقضى، ويشير الحاضر الى ما يتحقق الان، بينما يشير المستقبل الى ما لم يتحقق بعد، وما زال يفتقر الى الوجود (الاعسر، ١٩٩٨، ص: ٤٥).

واختلف الباحثون في تحديد مفهوم المستقبل فمنهم من وصفه بحدث سيأتي بعد الحاضر، أو احداث ستحدث في الأيام المقبلة. ولا يشكل المستقبل متغيرا مستقلا عن الانسان، بل يعتمد على قدرته على التعامل مع ذلك المستقبل، فأن كنت لا تعلم الى اين تتجه، فلن تجني الا الفشل، فالمستقبل لا يرتبط بماهية الرؤية، بل بكيفية القيم التي تمكننا من الوصول لهذه الرؤية، فالمستقبل احداث يتنبأ بها الفرد لمراحل زمنية مختلفة

لتحقيق الاهداف المطلوبة (شمال، والصيداوي، ٢٠٢٢، ص: ٢٧٧). ويعود اهتمام الانسان بالمستقبل رغبة بمعرفة ما يدور حوله من احداث، وظواهر مختلفة إذ ان خوفه من المجهول، وما ينتظره من احداث غير معروفة يؤرقه منذ الازل لذلك أهتم بمراقبة القمر، والنجوم، وتحديد الأيام، والشهور، واوقات سقوط المطر، وهبوب الرياح لحماية نفسه، وتأمين غده (برقي، ٢٠٠٥، ص: ١٩). ويعد Aliven ١٩٧٠ أول من اقترح اسما لدراسة المستقبل Mellontology وهو مصطلح مشتق من كلمة يونانية تدل على احداث المستقبل. ومع ظهور ثورة المعلومات زادت حدة المشكلات التي تواجه الفرد فأصبح التفكير بالمستقبل امر لا يمكن الاستغناء عنه.

واهتمت الحضارات البابلية، والفرعونية، والصينية، واليونانية، والرومانية بالتعرف على المستقبل، واظهروا قدرات متنوعة في ذلك (شمال، والصيداوي، ٢٠٢٢، ص: ٢٨٢). ومع انتشار الأديان، وإيمان الانسان بأن الغيب لا يعلمه الا الله سبحانه وتعالى جاءت الحضارة الاسلامية لتضع أسس التعرف على المستقبل مستندة لآيات القرآن الكريم، والأحاديث النبوية الشريفة إذ استبعدت الوسائل، والأساليب الخرافية واتبعت منهجا علميا اهتم بالمستقبل اهتماما بالغا فقد تحدثت سور متعددة عنه، قال تعالى: (سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق) (سورة فصلت، الأية: 53). وقال تعالى: (واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا انهم مغرقون) (سورة هود، الأية: 37). وقال تعالى: (قال تزرعون سبع سنين دأباً فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلاً ممّا تأكلون، ثم يأتي من بعد ذلك سبع شدادُ يأكلن ما قدمتم لهن الا قليلاً مما تحصنون ثم يأتي من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون) (سورة يوسف، الأيات: 47–49). وما هذه الآيات الا قراءة للمستقبل، وأهميته، وما على الانسان الا اتخاذ اللازم مستقبلاً. وجاء في الحديث النبوي الشريف تعبير للمستقبل، إذ قال النبي محمد (صلى الله عليه وآله): (كذب المنجمون ولو صدقوا). وقال: (يأتي زمان على امتي تحدث فيه فتن كقطع الليل المظلم القاعد فيها خيراً من الواقف، ويُصبح مؤمناً ويُمسي كافراً). وقال: (يأتي زمان على امتي فيهم اناس يحرفون من الدين كما يحرف السهم من الرمية) (شمال، والصيداوي، ٢٠٢٢، ص: ٢٧٧).

والهدف الذي يعمل المستقبل على تحقيقه اكتشاف المشكلات قبل وقوعها، والتنبؤ لمواجهتها، او الحيلولة دون وقوعها، بمعنى الانذار المبكر، والاستعداد للمستقبل قبل حدوث الحدث (حافظ، ٢٠١٥، ص: ٦٥). وتعددت مجالات الاهتمام بالمستقبل، واستعملت العديد من الوسائل لدراسته، ومنها التخطيط، وهو عملية تفكير مسبق لما ينطوي عليه المستقبل إذ يعبر عن نظرة مستقبلية تهدف الى التنبؤ بالاحتياجات في ضوء امكانات الحاضر، وتقليص الفجوة بين الواقع، وما مطلوب تحقيقه مستقبلا ويتسم بالشمولية، واستمرار العمل طالما ان الخطط تهتم بتحقيق اهداف مستقبلية ولا يؤدي التخطيط الى تحديد المخاطر، وتأثيرات القرارات، ولكن يساعد على معرفة المخاطر، والفرص الكامنة في المستقبل (شمال، والصيداوي، ٢٠٢٢، ص: ٢٨٨).

ويعبر التنبؤ عن وقوع حدث مستقبلي من خلال وضع توقعات، أو افتراضات عما يحتمل ان يحدث مستقبلا، وبقدر ما تكون مستندة لأساس علمي فإنها تكون قريبة من الواقع، أي بقدر ما تكون التنبؤات مستندة الى احصاءات دقيقة بقدر ما تكون عملية، وتربط الماضي بالحاضر، والمستقبل. وهو الاحساس بتغيرات المستقبل بناءً على تفكير منطقي، وعلمي يؤدي الى توقعات حكيمة لها أسبابها واستشراق مستقبل الظاهرة التي يدرسها العلم واستخراج لصور المستقبل استنادا لأحداث، وسوابق تاريخية معينة، والقياس على ما فعلته. وتأتي الرؤية بصورة انطباعات ذهنية، وتوجه مستقبلي، ومستوى من التفوق، والتفرد وهي حالة مرغوبة لمستقبل الفرد وتعكس طموحاته كونها تصور للمستقبل يعطي توجها، وهدفا لأي فرد كونه صورة ذهنية لما سيبدو عليه الغد، وتنبثق مع الحدس، وتتأثر بالافتراضات عن الأخرين، والمجتمع. ثم تأتي الاستراتيجية التي تمثل مرحلة مستقبلية طويلة الامد تعمل على تعبئة الامكانات المادية لتحقيق الاهداف، وهي عملية تحليل البدائل من اجل اختيار الافضل بضوء تقويم القدرات لتحقيق الاهداف المرسومة، ووضع خطة شاملة، وكاملة في الحاضر من شأنها ان تؤدي الى حدوث تغيرات اساسية في المستقبل. ويأتي التصور، وهو قدرة تركيب الخبرات السابقة في أمور جديدة لم تكن قد مرت على الفرد من قبل، أي تعتمد على التذكر، واسترجاع الماضي بصيغة مرتبطة بالحاضر، وتمتد الى المستقبل. وتأتي البصيرة، وهي قدرة حسية يتنبأ فيها الفرد بأحداث

موضوعية مستقبلية عن طريق الجلاء البصري، أو الاستشفاف. وتأتي من بعدها الخبرة، فالقرارات الاكثر شجاعة، والافضل محصلة تراكم الخبرة الشخصية بما اكتسبته من معايير، وإدراك، وأفكار، ومشاعر، وميول، وسلوك، وفيها يرتقي سلوك الانسان، إذ يتذكر ما يكون لديه من مفاهيم عن الأشياء، والقوانين، ووجودها، فالذاكرة، وغيرها من المفهومات تسمح في تنظيم السلوك في المواقف المستقبلية (حافظ، ٢٠١٥، ص: ٤٥).

ويمكن تصنيف التفكير بالمستقبل الى تفكير موضوعي Objective Thinking ويسمى بالواقعي، ويحدث عند مواقف التوقع، أو عند فقدان الأشياء، كتوقع النجاح، أو انتظار خبر مهم. وتفكير عصابي Neurotic Thinking ويتم حين يشعر الفرد بتوتر غامض غير محدد لا سيما عند التعامل مع الغموض. وتفكير أناني Egoistic Thinking ويتم حين يشعر الفرد بخطر نتيجة ارتكاب خطأ. والتفكير المُستثار Aroused Thinking ويتم حين يستجيب الفرد لموقف خارجي صادم، لا سيما حينما يكون الموقف مفاجئ، وغير متوقع. وتفكير الحالة ويتم حين يحصر الفرد تفكيره بحالة محددة يتوقع حدوثها قريبا (احمد، 1990، ص: 13). ويمكن للتفكير أن يظهر على ملامح الانسان حين يتعامل مع مواقف يتوقع حدوثها قريبا، فمثلا تظهر اعراض نفسية تنتاب الفرد تجعله بحالة من انشغال الفكر كالشرود، وضعف الاهتمام بالمظهر. وتظهر اعراض جسمية تنتاب الفرد كاضطراب التنفس، وزيادة ضربات القلب، وشحوب الوجه، والتعرق، وارتجاف الاطراف، وضعف استقرار أطراف الجسم (احمد، 1973، ص: 578). وحاول Freud ١٩٣٩ دراسة القوى الداخلية التي تدفع السلوك، وتسبب صراعا في الشخصية، فحين تكون علاقة الهو، والانا، والانا الاعلى متوازنة فإن أساليب التفكير تسيطر على الصراع، ولكن حين تكون العلاقة مضطربة فإن التفكير يسبب مشكلات متنوعة لا سيما حين التعامل مع أمور يتوقع حدوثها لاحقا. ويرى Yung ١٩٣٨ ان طبيعة الفرد تسعى للسيطرة على الصعوبات، لا سيما ما يتوقع ان تسبب الفشل عند التعامل مع تحديات الحياة، فالتفكير نتاج لضغوط ثقافية، لا سيما أساليب التنشئة الاجتماعية إذ ان للمجتمع دور أساس في أنماط تفكير الفرد (Fromm, 1941, P: 9). وتضيف Horny ١٩٥٣ ان تفكير الفرد المتواصل قد يفقده قدرة الدفاع عن نفسه لا

سيما مع ما يتوقع حدوثه من أمور، فيخضع حين يتوجب عليه الدفاع عن نفسه. ويؤكد Sullivan ١٩٥٣ ان التفكير حالة ضغط تنشأ من التعامل مع الغموض، وضعف قبول الواقع، واستحسان ما يتوقع حدوثه لاحقا (Wood, 1974, P: 145). ويُرجع Adler ١٩٦٦ اساليب التنشئة الاجتماعية غير الصحيحة الى شعور الفرد بضعف الامن في اسرته مما يسبب تأثيرا كبيرا في تعاملاته في مراحل حياته اللاحقة (Wilson, & Kneisl, 1996, P: 378). وأثبتت النظرية السلوكية ان السلوك مُتعلم من البيئة التي يعيش في وسطها الفرد، فأكد Pavlov ١٩٣٩ أن صدور السلوك نتيجة منبه شرطي يأخذ نفس رد الفعل الذي ينتج عن المنبه غير الشرطي، فالتفكير بأمور يتوقع حدوثها لاحقا يتم نتيجة منبهات شرطية (العيسوي، 1989، ص: 79). وأكد Skinner ١٩٥٧ ان تشكل سلوك الانسان يجري خلال التعزيز، فالاستجابة المُعززة ترفع من امكانية حدوثها ثانية (Morgan, 1989, p: 105). ويرى Watson ١٩٥٨ ترابط التوتر بتاريخ تعلم الفرد، ويشمل اشتراطات، ومعززات سبق، ومرت بحياته، وله امتدادات فيما سيجري بالمستقبل (Hiligard, 1975, p: 603). ويشير Wolpe ١٩٥٨ الى أن التوتر محفز للسلوك يدفع نحو إدراك المواقف، والظروف الحالية، والمستقبلية، كالتهديدات المحتملة فيستجيب الفرد بتفكير متكافئ بالشدة، والحجم مع المثيرات. ويمكن التخلص من العادات المتعلمة عن طريق ازالتها عن طريق خفض التوتر، أي محو التعلم، وإطفاء الاستجابة المتعلمة غير المناسبة (التكريتي، 1995، ص: 63). ويؤكد Eysenck ١٩٧٥ على عامل الوراثة، فضلا عن الخبرات المتعلمة عند التعامل مع الأمور المتوقعة (Eysenck, 1975, p: 204). وتركز النظرية المعرفية على طريقة تفكير الفرد الذي يعاني من التوتر إذ يميل الى وضع توقعات غير واقعية لمواقف متعددة، فالتوتر انفعال قائم على تقويم التهديد، ويتضمن التقويم عوامل رمزية، وموقفية غير محددة. ويضيف Kelly، وMandler ان فاعلية الفرد ليست سوى استجابات انفعالية وجدانية مكتسبة من تجارب الحياة عند التفاعل بين المواقف، والاستجابات، والتفكير، إذ يتبنى الفرد افكارا غير محددة تجعل استجاباته المستقبلية غير متوقعة. وترى النظرية الإنسانية ان تفكير الفرد بالمستقبل، وما يمر به من احداث تنشأ من توقعاته لما

سيحدث، والتفكير بالمستقبل بحسب Murray ١٩٣٨ ينبع من مفهوم الحاجة Need باعتبارها مركب في منطقة المخ ينظم الادراك، والفهم، والتعقل، والنزوع، والفعل إذ تتحول الحاجة غير المشبعة الى تفكير بما يتوقع حدوثه، وتستثار الحاجة نتيجة عوامل داخلية، أو عوامل خارجية، أو كليهما معا، ويتوقف تأثيرها على أسلوب تفكير الفرد، وما سيحدث جراء عوامل القدرات الفردية، أو القدر، أو وجود الاخرين (Harris, & Halplin, 1985, p: 140). ويشير Maslow ١٩٧٢ أن نمو الشخصية، وتطورها يعتمد على الحاجات، وتدرجها في الاشباع بحسب أهميتها، وضرورتها، وتؤثر البيئة، وقدرات الفرد تأثيرا كبيرا في عملية التعامل مع المواقف، لا سيما ما يتوقع حدوثها، فعندما تكون البيئة مصدر تهديد، ولا تسمح بإشباع الحاجات، فإنها تعيق التفكير، فيدرك العالم على انه عدائي، ومُهدد، فيشعر بسوء التوافق (Maslow, 1972, p: 370). ويضيف McClelland ١٩٧٤ ان ثلاثة حاجات بمستويات مختلفة تؤثر بالتفكير، والسلوك وهي الحاجة الى القوة، والحاجة الى الانتماء الاجتماعي، والحاجة الى الإنجاز (Coleman, 1974, p: 190). وتؤكد النظرية الوجودية على ان إحساس الفرد بضعف الأشياء في حياته، وغياب المحفزات الواضحة تدفعه للتفكير بالمستقبل، تجاوزا للتوتر الذي يشعر به، فالتوتر استجابة لضعف الوجود، والمعنى (Vyas, & Ahuja, 1999, p: 251). وأشار Kierkegaard ١٩٦٩ ان التوتر خاصية إنسانية نتيجة المخاوف الحالية، والمتوقعة، ونادى Torrance ١٩٧٤ الى تطوير مهارات التفكير بالمستقبل بشكل منهجي بعد ان وجد ان خصائص التفكير بالمستقبل تختلف عن انماط التفكير الأخرى بحسب انموذج حل المشكلات المستقبلية الذي تم بناؤه والذي اعتمد بصورة مباشرة، وأساسية على التصور العقلي، والعواطف، والحدس، ووضع التنبؤات للتحديات التي تواجه الفرد في المستقبل، ووضع الحلول المناسبة للتحديات المتوقعة عن طريق الاعتماد على الخبرات السابقة، فضلا عن الاستعانة بالعمليات المعرفية لتحقيق الاهداف المستقبلية. ويتم التفكير بالمستقبل من خلال استكشاف متغيرات الزمن المقبل المبنية على أساس الواقع، ووضع التنبؤات، والتصورات، والابتكارات لإيجاد الحلول للمشكلات، والتفكير في

قضايا واقعية، او افتراضية يمكن حدوثها في المستقبل (Torrance, 1999, p: 6 – 9).

ويظهر المفكر المستقبلي من خلال معالجة المعلومات بطريقة بناءة تخضع للتغيير، والتطوير لان المستقبل يحمل مفاجأت قد تكون غير متوقعة، او سريعة، مما يتطلب التفاعل بين مجموعة خصائص عقلية للفرد ومنها التنبؤ، والتخيل، والتصور، والحكم، والتجريد، والاستدلال، وحل المشكلات، فالتفكير بالمستقبل ليس نوعا من عالم الغيب، أو الخرافة، بل عملية عقلية منهجية منظمة تستند إلى مناهج، وأدوات علمية معينة تيسرّ رصد المستقبل بدرجة تفوق التأملات، والتخمينات الفلسفية عبر امتلاك عدد من المهارات كالتخطيط، والتنبؤ، والتخيل، والايجابية، ووضع الخطط، وتقويمها (Torrance, 1980, p: 36). وتتضمن نظرية Torrance ٢٠٠٣ ستة مجالات للتفكير بالمستقبل هي التخطيط وهو أساس التفكير بالمستقبل، ومصدر انطلاق نحو الامام، ويتمثل بتحديد الفرد لأهدافه، وتثبيت خطة يسعى لإنجازها تتضمن طبيعة الأهداف، وحجمها، وتحدياتها، والقدرات المتاحة، وفرص التحقق، والوقت المتاح (ابو صفية، ٢٠١٠، ص: ٤٤). والتوقع بمعنى تطوير الفرد توقعات، وأفكار تتصل بزمن لم يأتي بعد مستثمرا الخبرات الشخصية، وتجارب الاخرين (الخلف، ٢٠١٨، ص: ٥٩). والتصور بمعنى انتاج صور ذهنية غير معتادة عبر التفكير خارج الوقت الحاضر، وتجاوزه الى الزمن المقبل لإنتاج توقعات مستقبلية (أبو صفية، ٢٠١٠، ص: ٤٤). والتفكير الإيجابي بمعنى وضع الفرد معالجات ممكنة بضوء القدرات، والإمكانات المتاحة (الخلف، ٢٠١٨، ص: ٥٨). وتطوير السيناريو بمعنى وصف الاحداث المتوقعة، وبيان كيفية تأثيرها في الواقع. وتقويم المنظور إذ يحتاج الفرد الى استراتيجية معرفية، وانفعالية للحكم على توجهه نحو المستقبل، والى إدراك لعملية اصدار الاحكام على مدى صحة تفكيره المستقبلي (أبو صفية، ٢٠١٠، ص: ٤٥).

ويخشى الانسان من حاضره، كخشيته من المستقبل (Wilson, & Kneisl, 1996, p: 372). فيركز على جعل معنى لحياته عبر التفكير، والتخطيط، والتنفيذ لتجاوز ما يعانيه من توتر (قاسم، 1984، ص: 162). وأضاف Heidegger 1958

ان التوتر مرتبط بالهموم، فالحياة مجموعة هموم، واهتمامات الفرد به تدفعه للتفكير بواقعه، ومستقبله، والاندفاع للأمام نحو تحقيق ما يريد (Hogan, 1976, p: 158).

ويمكن تحديد التفكير بالمستقبل من خلال عمليات متعددة منها كونه عملية عقلية، بمعنى فهم المشكلات، وفرض الفروض، واجراء ترابطات جديدة بين المعلومات المتوافرة، والمتحصلة، والتفكير بحلول، وبدائل (Masini, & Eleonora, 1993, p: 57). وهو عملية تصور، بمعنى تكوين أفكار، وتساؤلات حول ما تم الحصول من معلومات، واجراء تصور، وعصف ذهني، وتأمل لتصور ما ستكون عليه الأمور مستقبلا (Sardar, 1999, p: 35). وهو عملية استشراف، بمعنى قيام الفرد باكتشاف، وفحص، وتقويم، واقتراح أمور ممكنة، او مفضلة، وصياغتها بشكل تنبؤات. وهو عملية توقع، بمعنى تكوين صورة مستقبلية محتملة، ومتنوعة للأحداث، والتفكير بما يحتمل حدوثه. وهو عملية تنبؤ، بمعنى فهم، وإدراك للأحداث، وتطورها عبر امتداد زمني لمعرفة اتجاهها، وطبيعتها، او احتمالية تغيرّها عبر استعمال معلومات من الحاضر، وتصورها. وهو عملية حل للمشكلات، بمعنى رصد، وتتبع مسار المشكلة، واقتراح بدائل لما يمكن ان تكون عليه مستقبلا، ووضع معالجات لها. وهو عملية إبداعية، بمعنى تحرر الفرد من قيود الواقع نحو مستقبل ممكن، وتوجيه الأهداف عبر التخطيط لتحقيقها عبرّ التطلع للأمام لتنفيذها (Bear, 1993, p: 76).

وللتفكير بالمستقبل مهارات تكتسب من البيئة منها التوقع إذ يمكن للفرد توقع أفعال، واشياء، وتكوين صورة للأحداث، ونتائجها بحسب خبرته السابقة، أي التفكير بما سيقع ويندرج ضمنها التوقع الاستكشافي، والتوقع المحوسب، والتوقع المعياري. ومنها التنبؤ بمعنى إعمال العقل بما سيحدث مستقبلا ويندرج ضمنها تحديد البدائل، والتحقق منها، وفرض الفروض، والتمييز بين الفروض الممكنة، وغير الممكنة. ومنها التصور بمعنى تكوين صورة لأحداث المستقبل ويندرج ضمنها تحديد الأولويات، والتعرّف على وجهات النظر المتباينة، وتحليلها، وطرح تساؤلات. ومنها حل المشكلات بمعنى وضع استراتيجيات تستهدف حل مشكلة معينة عبر تحصيل المعلومات، وتثبيت الملاحظات،

ووضع المعايير، وتطبيق الإجراءات، وتقويم البدائل، وإصدار الاحكام (الحافظ، ٢٠١٥، ص: ٣٥٦).

ويحمل من يفكر بالمستقبل أهدافا متنوعة منها تحسس المشكلات، واستكشاف المتغيرات، ووضع التوقعات، والتصورات لإيجاد حلول ممكنة، مع التفكير بقضايا الواقع، او المتوقع حدوثها، فضلا عن التخطيط، واتخاذ القرار. وينهمك في تشكيل تمثيلات عقلية بحسب معالجته للمعلومات التي تخضع للتغيرّ، والتطور، والتحول، فالتفكير بالمستقبل مجموعة سمات، وخصائص تستثمر العمليات العقلية ممزوجة بالعواطف، والحدس، وتستند لمنهج، وأدوات علمية تيّسر رصد المستقبل بدرجة تعلو عن التأملات الفلسفية (Torrance, 2003, p: 72). ويرى Torrance في التخطيط تنظيم الفرد لخطط تتعلق بمستقبله، واهداف يسعى لتحقيقها، فالتخطيط عملية منظمة لها مدخلات معرفية، وروابط بين الأفكار المتوافرة، وبنيته المعرفية، والتي تشكل تراكماته المعرفية، وخبراته المخزونة والتي تتم معالجتها للتوصل لتلك الخطط التي تمثل المخرج النهائي. ويبنى التخطيط على التفكير، والاستشفاف (الحويطي، ٢٠١٨، ص: ٨٥).

ويقصد بالتوقع قدرة تطوير تنبؤات، ومعارف، واحتمالات، وتخمينات حول ما يتوقع حدوثه مستقبلا، ويتماز بالطلاقة، بمعنى انتاج توقعات متعددة، ومتشعبة حول فكرة، أو حدث متوقع، ويمتاز كذلك بالمرونة، بمعنى التنوع، ويمتاز كذلك بالأصالة، بمعنى تقديم توقعات غير عادية مستثمرا العصف الذهني، والاستراتيجيات الذهنية المتنوعة في معالجة احتمالات المستقبل، ورصد التطورات المحتملة بموضوعية للحصول على معرفة تتصف بالتنوع، والجِدّة، والتشعب بالزمن المقبل. وتطوير الفرد لتوقعاته يمكنه من توقع الاحداث المقبلة بسهولة (الخلف، ٢٠١٨، ص: ٥٩).

ويقصد بالتفكير الإيجابي قدرة تقديم عدد من الاستراتيجيات الفاعلة للموقف الذي يسبب توترا، واختيار انسبها تأثيرا، فعملية الاختيار تسمح للفرد بالتعامل مع المواقف المثيرة، وتجاوزها بنجاح، كما ان تطوير البدائل، والخيارات يساعد على إيجاد الحلول السريعة، والصائبة للمشكلات. وهذه التوقعات الإيجابية تحقق مكاسب للفرد بمختلف مجالات الحياة، فضلا عن زيادة مستوى التفاؤل لديه، وما يتوقعه من نتائج إيجابية في

حياته الشخصية، والمهنية يساعد على تصور اتجاهات مناسبة، ومفيدة، وتنمي لديه رصيدا معرفيا ينفع في المستقبل. كما ان حب التعلم، والانفتاح المعرفي من الاتجاهات الإيجابية التي تساعد على طرح التوقعات، والسيناريوهات المحتملة، فالإيجابية تجعل من الفرد أكثر تسامحا مع قضايا المستقبل (ابو صفية، ٢٠١٠، ص: ٤٥).

ويقصد بتطوير السيناريو قدرة الفرد على صياغة عدد من المشاهد المتتابعة الخاصة بتوقع حدث معين في المستقبل يعبر عنه بمجموعة كلمات مكتوبة، او عن طريق اشكال، او عن طريق خرائط ذهنية، او من خلال خريطة المفاهيم. وان يتحلى الفرد بمهارات اتصال كافية تمكنه من شرح السيناريو ليكون واضحا للأخرين، مع مهارة كتابة أبحاث تتمحور عن المستقبل، وصياغة استجابات محتملة لتحديات المستقبل. فالتصور قدرة التفكير خارج إطار الماضي، وتجاوزه الى الزمن المقبل، وقدرة التفكير خارج إطار المألوف، والتفكير المعمق بلا حدود وصولا الى توقعات، وتخمينات غير عادية، ويتضمن التصور جوانب انفعالية، وتفكيرا عاطفيا يسهل على الفرد ممارسة التفكير بالمستقبل فيه. ويبنى التصور على تصورات ذهنية مسبقة الا انه يزود الفرد بنواتج، ومعارف سواء كانت موجودة بالذهن، أم غائبة عنه، او غائبة عن مجال الإحساس. وجدير بالذكر ان التصور لا يشترط ان يكون تفكيرا منطقيا كما لا يمكن الحكم على نواتجه بالصواب، او بالخطأ المطلق. ويمتاز بعدم الجمود، وبتوليد عدد من الأفكار الإبداعية الاصيلة إذ يمر بذهن الفرد وكأنه جزء من فيلم سينمائي. والفرد القادر على التصور يخوض غمار رحلة تصور مستقبلية معتمدا على عدد من الاحداث الخاصة التي تتضمن اعتقادات وادراكات ومشاهد تخص المستقبل وكأنه يصف شيئا يدركه بتفصيلاته الدقيقة. ويمكن للتصور ان يكون سمعيا، او بصريا، او حركيا كما قد يتضمن حلولا، واختراعات، وابتكارات تصبح حقيقة في المستقبل، وعادة ما يظهر ثراء التصور عبر التعبيرات الكتابية التي تسمح للفرد برؤية غير عادية للأمور. ويرى تورانس في تقويم منظور المستقبل قدرة الفرد على إطلاق احكام صائبة على تفكيره مستثمرا نقاط القوة، وتجاوز الأخطاء، واشتقاق معايير محددة لتقويم منظوره. فيقوم بتقويم رؤيته، وتوقعاته كما يقوم بتقويم علاقة التوقعات بالحدث المتوقع، واهمية كل منهما فيضع كل منهما في قائمة

معايير متحررة من الجمود، والتبعية. ومن هذه المعايير الوقت، والاصالة، والمكان، والقبول، والإمكانات، كما يقوم بتقويم تأثير حصول التوقعات على الحدث المستقبلي (مصطفى، ٢٠١٤، ص: ٢٠).

ويمكن تحديد مجموعة مؤشرات تدل على التفكير بالمستقبل منها انه سلوك موضوعي إذ ان مصادره معروفة لدى الفرد ويحدث نتيجة أحداث موجودة في الواقع، وليست متخيلة ويرتبط بحاضر الفرد، ومستقبله وينشأ نتيجة سوء الأوضاع التي يعيشها وهو استهداف لمكامن استشعار التوتر، وضعف الاستقرار، والغموض من موضوعات، أو مواقف ويؤدي التوقع دور مهم في التفكير بالمستقبل ويزداد التفكير بالمستقبل كلما تقدم الفرد بالعمر نتيجة الحاجات المتزايدة لا سيما تحقيق الذات ويزداد نتيجة الموازنة بين قدرات الفرد، وتوقعاته ويستقطب غموض المستقبل اهتمامات الفرد، ويرتبط بأهدافه، وطموحاته، وأحلامه المستقبلية (Borba, 1994, p: 56).

وأجرى باسم 1996 دراسة عن التفكير بالمستقبل، وعلاقته بمركز السيطرة، والرضا عن أهداف الحياة، مستهدفا تعرّف التفكير بالمستقبل، واتجاه مركز السيطرة، ومستوى الرضا عن أهداف الحياة، وأعد الباحث ثلاثة مقاييس قام ببنائها، وتألفت عينة البحث من (125) فردا من خريجي الجامعة في بغداد، فتوصل الى ان افراد العينة يفكرون بالمستقبل بشكل كبير، وكان مركز سيطرتهم خارجي، مع رضا عن أهداف الحياة (باسم، 1996، ص: ٨٦). وأجرى محمود 1999 دراسة عن التفكير بالمستقبل لدى المتخرجين من الجامعات مستهدفا اختبار مجموعة فرضيات منها شيوع التفكير بالمستقبل بين المتخرجين من الكليات بدرجة عالية، وشيوعه بين الذكور، أكثر من الأناث، وشيوعه بين ذوي المستوى الاقتصادي المتوسط أكثر من غيرهم، واعد الباحث مقياس التفكير بالمستقبل، وطبقه على عينة بلغت (250) متخرجا من الذكور، والاناث في بغداد، فظهر ان لدى المتخرجين تفكير عالي بالمستقبل، وانه حالة نفسية تنتاب الفرد بغض النظر عن جنسه، ومستواه الاقتصادي، إذ لم تظهر فوق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (0.05) لمتغيري الجنس، والمستوى الاقتصادي (محمود، 1999، ص: ٨٥). واجرت العكايشي 2000 دراسة عن التفكير بالمستقبل وعلاقته ببعض المتغيرات لدى طلبة الجامعة

مستهدفا تعرّف التفكير بالمستقبل لدى طلبة الجامعة، والكشف عن دلالة الفروق بحسب الجنس، والتخصص الدراسي، ومحل السكن، واعدت الباحثة مقياس التفكير بالمستقبل وتكون من (26) فقرة، وطبقته على عينة تألفت من (230) طالبا، وطالبة من المراحل المنتهية في كليات الجامعة المستنصرية بواقع كليتين علمية، وكليتين إنسانية، فظهر التفكير بالمستقبل لدى طلبة الجامعة عاليا، مع فروق دالة لصالح الذكور، وفروق دالة لصالح الساكنين بالمناطق الحضرية، ولا فروق بحسب التخصص الدراسي. وأجرى العكيلي 2000 دراسة عن التفكير بالمستقبل وعلاقته بدافع العمل مستهدفا تعرّف التفكير بالمستقبل، وكشف العلاقة الارتباطية بين التفكير بالمستقبل، ودافع العمل، وكشف الفروق بحسب متغيرات الجنس، والعمر، مستعملا مقياس التفكير بالمستقبل الذي أعده باسم 1996 وطبقه على عينة تألفت من (278) ذكرا، وانثى من الموظفين في مدينة بغداد، فظهر شيوع التفكير بالمستقبل بين أفراد العينة، مع دافع العمل، وهناك علاقة ارتباط موجبة بين التفكير بالمستقبل، ودافع العمل. وأجرى الهاشمي 2001 دراسة عن التفكير بالمستقبل، وعلاقته بالاتجاه المضاد للمجتمع لدى طلبة الجامعة، مستهدفا تعرّف التفكير بالمستقبل، ومستوى الاتجاه المضاد للمجتمع لدى طلبة الجامعة، وتعرّف العلاقة الارتباطية بين التفكير بالمستقبل، والاتجاه المضاد للمجتمع، وتعرّف الفروق في التفكير بالمستقبل بحسب متغيري الجنس، والتخصص الدراسي، وتعرّف الفروق بمستوى الاتجاه المضاد للمجتمع مستعملا مقياس التفكير بالمستقبل الذي أعدته العكايشي 2000 وطبقه على عينة تألفت من (350) طالبا، وطالبة من طلبة كليات جامعة بغداد، فظهر شيوع التفكير بالمستقبل لدى عينة البحث، ولا فروق بين الذكور، والإناث في ذلك، وظهور فروق بحسب التخصص العلمي أعلى من التخصص الإنساني، ولا علاقة بين التفكير بالمستقبل، والاتجاه المضاد للمجتمع (الهاشمي، 2001، ص: ٧٨). وأجرت المهدي ٢٠٠١ دراسة عن تأثير برنامج إرشادي في رفع مستوى التفكير بالمستقبل لدى طالبات الصف السادس الإعدادي مستهدفا تعرّف فاعلية البرنامج في رفع مستوى التفكير بالمستقبل في مدينة بغداد، وأعدت الباحثة مقياس التفكير بالمستقبل وطبقته على عينة من (30) طالبة من طالبات الصف السادس الإعدادي فظهرت فروق ذات دلالة

إحصائية بين متوسط درجات المجموعة التجريبية، والمجموعة الضابطة على مقياس التفكير بالمستقبل لصالح المجموعة التجريبية.

ويعتمد التفكير بالمستقبل على ما يبذله الفرد من جهد في تحقيق هدفه، وعلى أسلوبه في التفكير، فالتفكير السلبي يؤدي الى تهوين القدرات عند مواجهة مطالب الحياة، بينما يؤدي التفكير الايجابي الى استثمار القدرات في تلبية تلك المتطلبات بأفضل ما يمكن (Bandar, & Wood, 1989, p: 805). وأشار Adler إلى اندفاع الإنسان بحسب توقعاته إلى تحقيق مستقبل مقبول لتأثير ذلك في سلوكه الحاضر فالتفكير استجابة مناسبة نحو واجبات متعددة كالانشغال بتحقيق الأهداف، المستقبلية، أو تعديلها (الجبوري، 1990، ص: ٤١).

والالتحاق بالدراسة الجامعية، والتخصص بفرع من فروع العلم أسلوب للتفكير بالمستقبل إذ تزداد طموحات الفرد، وآماله، ويرتفع مستوى قدراته في التعامل مع الصعوبات، والعقبات التي قد تعترضه سبيله، لا سيما لدى من يعمل في ادخال البيانات، وتحليلها (مصطفى، ١٩٩١، ص: ٣٢١).

وأكد أبو سريع، ورمضان ١٩٩٣ اختلاف الإناث عن الذكور في التفكير بالمستقبل إذ ظهرت فروق في الدرجات بين الجنسين، ولصالح الذكور. وتوصلت عزيز ٢٠١٨ الى وجود التفكير بالمستقبل لدى طلبة الجامعة بمستوى متوسط، ولصالح الذكور (عزيز، ٢٠١٨، ص: ك). وتوصل شطب ٢٠١٨ الى وجود قدرة التفكير بالمستقبل لدى طلبة الجامعة ولصالح الذكور (شطب، ٢٠١٨، ص: ي). وتوصل Atanceh ٢٠١٨ الى ميل البالغين الى التفكير بالمستقبل وتحديدا في تحقيق الابوة مقارنة بالشباب.

والتفكير من مفهومات علم النفس الأساسية إذ شاع استعماله منذ زمن بعيد، ويعد محك يمكن في ضوئه تقويم شخصية الفرد، وسلوكه (محمود، 1994، ص: ٢٣). وأوضحت دراسة آبد Abid ١٩٩٠ ان أساليب التسلط، والإهمال لها دور سلبي في نمط تفكير الفرد، في حين أن الأسلوب التربوي له دور إيجابي في ذلك، ويلاحظ أن أكثر النظريات التي تناولت مفهوم التفكير اشارت إلى أنه تعامل مع ما سيجري من أحداث (باسم، 1996، ص: ٢٦).

والتفكير بالمستقبل بين أوساط العاملين ينبع من انفعال يراود الفرد عما يملك، وما حققه، وما يسعى الى تحقيقه، وقد يترك تأثيره السلبي في صورة ضعف استقرار، وتوتر، فالفرد الذي يشعر انه في طريق تحقيق أهدافه يستجيب بشكل متزن، بينما الفرد الذي يشعر انه لم يحقق شيئا، أو انه يواجه صعوبات متنوعة تحول دون تحقيق أهدافه فإنه يستجيب بشكل غير متزن (كمال، ١٩٩٧، ص: ٣٩).

وتزداد طموحات الفرد في الزواج، وتكوين عائلة، أو بناء دار، وشراء سيارة، والسفر والاستمتاع بالحياة إذ أشار محمود ١٩٩٧ ان الذي يكسب مردودا ماديا يشعر بنوع من الاستقرار فيبدأ بالتطلع للمستقبل (محمود، 1997، ص: ٢).

وأكد Capelin ١٩٨١ ان التفكير بالمستقبل يؤثر في العمليات العقلية كالإدراك، والذاكرة وينعكس في السلوك (فرج، 1998، ص: 98). وأظهرت دراسة محمود ١٩٩٩ إن التفكير بالمستقبل يراود الافراد جميعا بغض النظر عن جنسهم، ومستواهم الاقتصادي (محمود، 1999، ص: ٨٥).

وقد يكون الموظف أكثر تفكيرا بالمستقبل، فمشاعره متأرجحة، ونفسيته غير مستقرة، وأهدافه متعددة، مما يترك تأثير في توازنه، وسلوكه، وسمات شخصيته. ويزداد تفكير الفرد عند سعيه لإيجاد هدف لحياته. وهو ما يؤدي بالفرد إلى تفكير بالمستقبل، وتجاوز ما ينطوي عليه من تهديدات، وتهيؤ لتلك التهديدات، فالتفكير بما متوقع حدوثه مستقبلا يشكل دافعا قويا لخفض التوتر، وتجاوز حالة ضعف الأمن النفسي.

ويقوم التفكير بالمستقبل على استثمار الحاجات غير المشبعة، وما تسببه من توتر لدفع السلوك، وتوجيهه نحو البناء، والابتكار، فهو قدرة إيجابية تستثمر ما متاح لتحقيق غير المتاح عبر تهيئة الفرد لمختلف الإمكانات لتحقيق الاهداف (المهدي،2001، ص: ٤). والمستقبل من الموضوعات الملّحة إذ أثبتت الدراسات ان الانسان يملك إحساسا بالمستقبل عند تأمل الماضي، والتدقيق بالحاضر لمعرفة المستقبل فقد بينت آثار بابل انشاء مكتبة آشور بانيبال وهي جزء من اكاديمية بيت مومي، أي دار المعرفة والتي ضمت أبحاث عالجت مشكلات الفرد، والمجتمع. وجاء الإسلام ب منهجية علمية اشتملت على التفكير بالمستقبل إذ ركز القرآن الكريم في بعض آياته على التفكير

بالمستقبل كقوله تعالى: (قالوا يا ذا القرنين ان يأجوج ومأجوج مفسدون في الأرض فهل نجعل لك خرجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا، قال ما مكنّي فيه ربي خير فأعينوني بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما (سورة الكهف، الأيتين: ٩٤، ٩٥). وقوله تعالى: (يوسف أيها الصديق أفتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر وأخر يابسات لعلي أرجع الى الناس لعلهم يعلمون، قال تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه في سنبله الا قليلا مما تأكلون (سورة يوسف، الأيتين: ٤٦، ٤٧). ولعل ما يشغلنا هو كيف ستكون الحياة في المستقبل، ومثل هذا التساؤل يتضمن في عمقه مسألة تؤرق الإنسانية فعندما يخاف الانسان فإنه يبدأ بالتخبط، والتخيل، وعندما يثار يبدأ بالتفكير بحثا عن السبب، وهو دليل على تفكير الانسان بالمستقبل سعيا لتجاوز الحاضر، ومشكلاته (العزاوي، ٢٠٠٥، ص: ٩). وهو ما دفع الباحثين للتفكير بالمستقبل كونه مجموعة قدرات، ومهارات تساهم بصنع المستقبل، وتضع البدائل، والتصورات للتوافق مع الواقع (حسن، ٢٠١٤، ص: ٨).

إجراءات البحث:

بعد تحديد مجتمع البحث، والحصول على الإحصاءات اللازمة توجب اختيار عينة ممثلة بهدف تحليل الفقرات، واستخراج الخصائص القياسية لبناء مقياسيّ الفاعلية الأخلاقية، والتفكير بالمستقبل اللذان تم تطبيقهما في البحث الحالي. والعينة جزء من المجتمع الذي تجري فيه الدراسة يتم اختيارها بحسب قواعد حددتها منهجية البحث العلمي كي تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا (العزاوي، ٢٠٠٨، ص: ١٦١). والعينة المناسبة بحسب الزوبعي، والحمداني ١٩٨٣ في بناء الاختبارات، والمقاييس النفسية تتكون من (٤٠٠) مفحوصا فأكثر بعد الاختيار العشوائي لها (التميمي، ٢٠١١، ص: ٧٧). ومن شروطها أن تمثله تمثيلا كاملا (غباري، وآخرون، ٢٠١٠، ص: ٩٦). وعلى الباحث ان يقوم ببعض الخطوات المهمة بهدف الحصول على عينة ممثلة للمجتمع، ومنها تحديد مجتمع الدراسة، وإعداد قائمة بشكل دقيق بمفردات المجتمع، وسحب جميع المفردات من الإطار الذي أعده، والحصول على عينة مناسبة، وممثلة لذلك المجتمع (الكبيسي، ٢٠١١، ص: ٢٩٨).

وتألفت عينة البحث الحالي من (٤٠٠) موظفاً، وموظفة تم اختيارهم من (٨) وزارات بالطريقة الطبقية العشوائية تناسبياً بحسب الجنس، ويتكون مجتمع البحث الحالي من طبقات متعددة، ويشير الكبيسي ٢٠١١ إلى أننا نلجأ لهذه الطريقة عندما يكون المجتمع مصنفا إلى فئات، أو طبقات مما يجعل الباحث يختار العينة تناسبياً من المجتمع كي تكون ممثلة له (الكبيسي، ٢٠١١، ص: ٣٠٠). ويتم سحب عينة من كل طبقة بما يناسب عدد افراد الطبقة في المجتمع الاصلي (ابو علام، ٢٠٠٦، ص: ١٧٠).

وبلغت عينة البحث الحالي (٢٣٧) موظفا، و(١٦٣) موظفة بنسبة (٤٧%) من مجموع موظفي الوزارات الثمانية، والبالغ عدد موظفيها (١٠٢٣١)، منهم (٦٠٧٠) ذكرا و(٤١٦١) أنثى من المجموع الكلي لمجتمع البحث الأصلي البالغ (٢٨٦٧٢) بنسبة (٤%)، وجدول (١٢) يوضح توزيع أفراد العينة التناسبية تبعاً لمتغير الجنس.

جدول (١) يبين أفراد عينة البحث المتناسبة من موظفي الوزارات بحسب الجنس

ذ	الوزارة	العدد			العينة		
		الجنس		المجموع	الجنس		المجموع
		ذكر	انثى		ذكر	انثى	
١	التربية	٥٦١	٤٨٣	١٠٤٤	٢١	١٩	٤٠
٢	التعليم العالي والبحث العلمي	٨٧٤	٧٥٣	١٦٢٧	٣٤	٢٩	٦٣
٣	الاعمار والاسكان والبلديات	٤١٥	٣٩٠	٨٠٥	١٦	١٥	٣١
٤	الثقافة والسياحة والاثار	١١٨٥	٨١٠	١٩٩٥	٤٧	٣٢	٧٩
٥	العمل والشؤون الاجتماعية	٢٣٢	١٩٨	٤٣٠	٩	٨	١٧
٦	الشباب والرياضة	١٨٦٨	٨٠٧	٢٦٧٥	٧٤	٣١	١٠٥
٧	الصناعة	٦٢٥	٤٣٤	١٠٥٩	٢٥	١٧	٤٢
٨	العدل	٣١٠	٢٨٦	٥٩٦	١٢	١١	٢٣
	المجموع	٦٠٧٠	٤١٦١	١٠٢٣١	٢٣٧	١٦٣	٤٠٠
	نسبة العينة	نسبة ٨ وزارات = (٤٧%)			نسبة ٨ وزارات = (٤%)		

وبلغت عينة البحث الحالي بحسب التحصيل الدراسي (٢٣٧) ذكراً بواقع (١٨٥) موظفاً من حملة شهادة (الإعدادية، والدبلوم، والبكالوريوس)، و(٥٢) موظفاً من حملة شهادة الدراسات العليا (الدبلوم العالي، والماجستير، والدكتوراه). بينما بلغ عدد الأناث

(١٦٣) منهن (١٣٧) موظفة من حملة شهادة (الإعدادية، والدبلوم، والبكالوريوس) و(٢٦) موظفة من حملة شهادة الدراسات العليا (الدبلوم العالي، والماجستير، والدكتوراه). وجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢) يبين أفراد عينة البحث بحسب الجنس، والتحصيل الدراسي

الجنس	التحصيل الدراسي		المجموع
	إعدادية ، دبلوم ، بكالوريوس	دراسات عليا	
ذكر	١٨٥	٥٢	٢٣٧
أنثى	١٣٧	٢٦	١٦٣
المجموع	٣٢٢	٧٨	٤٠٠

وبلغت أعمار الموظفين الشباب (٢٣ – ٤٤) سنة بعدد (٢٦٤) موظفا، وموظفة منهم (١٤٤) ذكراً، و(١٢٠) أنثى. وبلغت أعمار الكبار (٤٥ – ٦٠) سنة بعدد (١٣٦) موظفا، وموظفة منهم (٩٣) ذكراً، و(٤٣) أنثى. وجدول (٣) يوضح ذلك.

جدول (٣) يبين أفراد عينة البحث بحسب الجنس، والعمر

الجنس	التحصيل الدراسي		المجموع
	٢٣ – ٤٤ سنة	٤٥ – ٦٠ سنة	
ذكر	١٤٤	٩٣	٢٣٧
أنثى	١٢٠	٤٣	١٦٣
المجموع	٢٦٤	١٣٦	٤٠٠

مقياس التفكير بالمستقبل:

سعى الباحث للحصول عن مقياس التفكير بالمستقبل بنسخته الاصلية باللغة الإنكليزية، فوجد مقاييس متنوعة منها مقياس بيشوب ١٩٧١، ولكن للأسف غير صالحة للبحث الحالي لأسباب متنوعة منها قلة عدد فقراتها، واختلاف مضامين فقراتها عن مضامين مجتمعنا العراقي، وموضوعة بشكل عام بمعنى غير محددة بفئة معينة، لا سيما وان بعض الفقرات غير مناسبة للبيئة العراقية. ووجد مقاييس عربية، وعراقية منها مقياس حافظ ٢٠١٥، وعبد الحسين، والعلي ٢٠٢٠، وشمال، والصيداوي ٢٠٢٢ ولكنها موضوعة لطلبة المدارس، والجامعات، مع عدد فقراتها الكبير. فقرر بعد مشورة الأستاذ

المشرف، والمختصين بالقياس النفسي مراجعة الدراسات الأجنبية، والعربية، والعراقية التي تناولت التفكير بالمستقبل، او قريبة منه لاختيار الفقرات المناسبة لعينة البحث الحالي بحسب تعريف تورانس Torrance ٢٠٠٣ الذي عرفه بقدرة الفرد على تصور التغيرّات المستقبلية، وتوقعاتها، وتهيئة خططه بشكل واع لمواجهة المشكلات المحتملة، ومعالجتها (أبو صفية، ٢٠١٠، ص: ٤٤). وهي النظرية المتبناة في البحث الحالي إذ تم صياغة الفقرات على وفق طريقة ليكرت في إعداد المقياس كما في ملحق (٤)، وحرص الباحث في صياغة فقرات المقياس على الملاحظات ذاتها التي استعملها في متغير الفاعلية الأخلاقية إذ تم تحديد الفقرات، ونوع البدائل، وطريقة تصحيح المقياس والذي تكون بصورته الأولية من (٣٠) فقرة. وكانت بدائل استجابة المقياس بطريقة ليكرت الرباعية، وهي (دائما – غالبا – نادرا – أبدا)، وأخذت أوزان بحسب أتجاه الفقرة، وكانت أعلى درجة من الممكن أن يحصل عليها المستجيب (١٢٠)، وأقل درجة (٣٠). فتكون مقياس التفكير بالمستقبل بصورته الأولية من (٣٠) فقرة، وجدول (٤) يوضح ذلك.

جدول (٤) يبين مصادر فقرات مقياس التفكير بالمستقبل

ت	الفقرات	المصدر
١	١ – ٢ – ٣ – ٤ – ٥ – ٦ – ٧ – ٨	مقياس بيشوب[١] ٢٠٢١
٢	٩ – ١٠ – ١١ – ١٢ – ١٣ – ١٤ – ١٥	عبد الحسين، والعلي[٢] ٢٠٢٠
٣	١٦ – ١٧ – ١٨ – ١٩ – ٢٠ – ٢١	الإطار النظري، ودراسات سابقة

[١]. يستعمل مقياس جيرمي بيشوب للتفكير في المستقبل لتحديد مستوى الأفراد في التفكير بالمستقبل، والتنبؤ بالأحداث المستقبلية، والتخطيط لها، والذي طوره لأول مرة عام ١٩٧١ ولا يزال مستعملا حتى الآن في مجالات التعليم، وإدارة الأعمال، والمؤسسات الحكومية، والصناعة.

[٢]. عبد الحسين، سرمد، والعلي، ماجدة، ٢٠٢٠: علاقة مهارات التفكير المستقبلي بالانفتاح على الخبرة لدى طلبة الجامعة، التربية، المستنصرية.

٤	٢٢ – ٢٣ – ٢٤ – ٢٥ – ٢٦ – ٢٧ – ٢٨ – ٢٩ – ٣٠	حافظ[١] ٢٠١٥، وشمال، والصيداوي[٢]، ٢٠٢٢

الخصائص القياسية:

تم عرض المقياس على مجموعة من الخبراء، والمحكمين وتوضيح الغرض من الدراسة، وتثبيت التعريف النظري، والعينة التي سيطبق عليها، وطلب منهم مراجعة المقياس، وابداء الملاحظات المناسبة، واستخدمت النسبة المئوية في تحديد صلاحية الفقرات بنسبة اتفاق ٨٠% فأعلى، فتم الموافقة على (٣٠) فقرة، مع اجراء تعديلات لغوية على بعض الفقرات. ويقصد بالصدق تحديد درجات المقياس بحسب البناء النفسي للظاهرة المراد قياسها، او بضوء مفهوم نفسي معين (Stanley, & Hopkins, 1972, p: 11).

وحرص الباحث في إعداد تعليمات المقياس أن تكون واضحة ودقيقة وبسيطة إذ تم إبلاغ المستجيبين بضرورة التأشير على أحد بدائل الفقرات، والإجابة بصدق، وموضوعية مع تقديم مثال يوضح آلية اختيار بديل واحد فقط من اربعة بدائل، وأكد الباحث على المستجيبين أنه لا توجد إجابات صحيحة، وأخرى خاطئة، ولا داعي لذكر الاسم، ولن يطلع على الإجابة سوى الباحث، مع أهمية تثبيت المعلومات الديموغرافية المطلوبة. وفي ضوء أراء المحكمين تمت الموافقة على تعليمات المقياس وتصحيحها والموافقة على (٣٠) فقرة، وهي جميع فقرات المقياس، وبدائله، وأوزانها، وبحسب ملاحظات المحكمين تم تعديل بعض الفقرات كي تكون مناسبة مع مجتمع البحث. وقام الباحث بتطبيق مقياس التفكير بالمستقبل على عينة بلغ عددها (٢٠) موظفا، وموظفة تم اختيارهم بطريقة من افراد عينة البحث الحالي لملاحظة الاستجابات على المقياس،

١. حافظ، عماد، ٢٠١٥: التفكير المستقبلي، المفهوم، المهارات، الاستراتيجيات، القاهرة، دار العلوم للنشر والتوزيع.

٢. شمال، زهراء، الصيداوي، غسان، ٢٠٢٢: تحليل محتوى كتاب رياضيات الصف السادس الابتدائي وفقا لمهارات التفكير المستقبلي، مجلة كلية التربية الأساسية، المستنصرية.

والتعليمات، والفقرات، والبدائل ومدى وضوحها، والوقت الذي يستغرقه المستجيب في الإجابة على المقياس والذي تراوح بين (١٥ – ٢٠) دقيقة.

ولتحليل فقرات مقياس التفكير بالمستقبل اتبع الباحث الإجراءات ذاتها التي استعملها في تحليل فقرات مقياس الفاعلية الأخلاقية باستعمال عينة التحليل الاحصائي ذاتها البالغ عددها (٤٠٠) موظفا، وموظفة. وتم استعمال أسلوب المجموعتين المتطرفتين لحساب قوة تمييز الفقرة على التمييز بين المستجيبين على المقياس ذاته للذين حصلوا على درجة عالية، وأقرانهم الذين حصلوا على درجة واطئة في الإجابة على المقياس (Stang, & Wrightsman, 1982, P: 51). وتأتي أهمية التمييز من خلال العلاقة المتينة بين دقة المقياس، وقوته التمييزية التي يتمتع بها (Cronbach, & Glaser, 1965, P: 64). وتراوحت الدرجات الكلية للاستمارات في المجموعة العليا بين (٦٨ – ١٠٩) درجة، أما درجات المجموعة الدنيا فتراوحت بين (٣٧ – ٥٨) درجة، وبعدما تم استخراج المتوسط الحسابي، والانحراف المعياري لكل فقرة من فقرات المقياس في المجموعتين العليا، والدنيا تم استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، وعدت القيمة التائية المحسوبة مؤشراً لتمييز كل فقرة عن طريق مقارنتها بالقيمة الجدولية، وجدول (٥) يبين ذلك.

جدول (٥) يبين القوة التمييزية لفقرات مقياس التفكير بالمستقبل

الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		قيمة تاء المحسوبة	(٠,٠٥)
	الحسابي	الانحراف	الحسابي	الانحراف		
١	٢,٧٣	0.88	١,٧٦	٠,٨٨	٨,٠٢	دالة
٢	١,٨٣	٠,٦٤	١,٣٨	٠,٥٩	٥,٢٥	دالة
٣	٢,٤٠	٠,٨٨	١,٦٥	٠,٦٥	٧,٠٦	دالة
٤	٢,٩٨	٠,٧٩	٢,٤٦	١,١٧	٣,٧٨	دالة
٥	٢,٠٦	٠,٧٨	١,٧٠	٠,٨٥	٣,٢٢	دالة
٦	٢,٠٤	٠,٨٠	١,٥٩	٠,٨٣	٤,٠٨	دالة
٧	٢,٨٤	٠,٨٣	٢,٤٦	٠,٩٧	٣,٠٨	دالة
٨	٢,٤٢	٠,٧٧	١,٤٨	٠,٦٠	٩,٩٨	دالة

٩	٢,٣٢	٠,٦٢	١,٥١	٠,٦٧	٩,٠٩	دالة
١٠	٢,٢٣	٠,٨٤	١,٥٣	٠,٧٤	٦,٤٠	دالة
١١	٢,٤٠	٠,٨٢	١,٤٥	٠,٨٠	٨,٦٣	دالة
١٢	٢,٣٧	٠,٧٤٥	١,٤٥	٠,٥٥	١٠,٣	دالة
١٣	٢,٧٩	٠,٨٥	٢,٠٦	٠,٩٨	٥,٨٢	دالة
١٤	٢,١٠	٠,٧٤	١,٥٧	٠,٧٣	٥,٢١	دالة
١٥	٢,٠٤	٠,٨٤	١,٧٩	٠,٩٥	٢,٠٣	دالة
١٦	٢,٥٠	٠,٧٤	١,٣٩	٠,٥٢	١٢,٦	دالة
١٧	٢,٠٩	٠,٦٣	١,٢٥	٠,٤٥	١١,٢	دالة
١٨	٢,٢٦	٠,٧٠	١,٣٤	٠,٥٣	١٠,٨	دالة
١٩	٢,٥١	٠,٨٠	١,٦١	٠,٧٨	٨,٤٠	دالة
٢٠	٢,٣٠	٠,٧٠	١,٣٧	٠,٥٥	١٠,٧	دالة
٢١	٢,٩٩	٠,٧٩	١,٨٧	٠,٨٨	٩,٧٩	دالة
٢٢	٢,٣٣	٠,٧٦	١,٤٥	٠,٦٣	٩,٢٣	دالة
٢٣	٢,٢٢	٠,٦٤	١,٣٥	٠,٤٩	١١,٠	دالة
٢٤	٢,٦٩	٠,٨٢	١,٩٦	٠,٨٩	٦,٢٤	دالة
٢٥	٢,٢٩	٠,٧٨	١,٣٩	٠,٥٦	٩,٦٣	دالة
٢٦	١,٧٥	٠,٧٥	١,٢٥	٠,٤٩	٥,٧٧	دالة
٢٧	١,٩٧	٠,١٦	١,٦٦	٠,٤٧	٦,٣٣	دالة
٢٨	١,٧٧	٠,٤١	١,٥٨	٠,٤٩	٣,١١	دالة
٢٩	١,٩٢	٠,٢٦	١,٥٤	٠,٥٠	٦,٩٨	دالة
٣٠	١,٩٨	٠,١٣	١,٦٧	٠,٤٧	٦,٤٨	دالة

ومن خلال ملاحظة الجدول نجد أن جميع الفقرات دالة إحصائيا عند درجة حرية (٢١٤) ومستوى دلالة (٠,٠٥) وقيمة جدولية (١,٩٦). فيتبين إن جميع القيم التائية المحسوبة (أكبر) من القيم التائية الجدولية، بمعنى أن جميع فقرات المقياس مميزة بضوء هذا الإجراء. وأسلوب ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس لاستخراج الاتساق الداخلي تم استعمال البيانات ذاتها التي اعتمدت في استخراج القوة التميزية في طريقة

المجموعتين الطرفيتين البالغة (٤٠٠) استمارة من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس، والدرجة الكلية له، كما في جدول (٦).

جدول (٦) معاملات الارتباط بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية لمقياس التفكير بالمستقبل

الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط	الفقرة	الارتباط
١	٠,٣٩	٩	٠,٤١			٢٤	٠,٣٢
٢	٠,٢٩	١٠	٠,٣٤	١٧	٠,٥٤	٢٥	٠,٥٠
٣	٠,٤١	١١	٠,٤١	١٨	٠,٥٣	٢٦	٠,٢٧
٤	٠,٢٠	١٢	٠,٥٤	١٩	٠,٣٩	٢٧	٠,٣٣
٥	٠,٢٤	١٣	٠,٣٥	٢٠	٠,٣١	٢٨	٠,١٤
٦	٠,٢٥	١٤	٠,٢٨	٢١	٠,٤٩	٢٩	٠,٣٦
٧	٠,٢١	١٥	٠,١١	٢٢	٠,٤٩	٣٠	٠,٤٠
٨	٠,٥٣	١٦	٠,٥٣	٢٣	٠,٥٩		

وتمثل معاملات الارتباط المستخرجة معامل الاتساق الداخلي للمقياس، ويتضح من خلال الجدول أعلاه ان معاملات الارتباط المستخرجة بطريقة الاتساق الداخلي دالة إحصائيا عند مقارنتها بالقيمة الجدولية البالغة (0.98) وهي (أكبر) من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨)، وفي ضوء هذا الإجراء تبين أن (٣٠) فقرة دالة ومميزة وهي عدد فقرات المقياس الكلي.

مؤشر الثبات:

طريقة إعادة الاختبار، وطبقت على عينة مكونة من (٤٠) فردا اختيروا بطريقة عشوائية، وبفاصل زمني (اسبوعان) بين التطبيق الأول، والثاني واستخرج معامل الثبات من خلال حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين فبلغ معامل الثبات (٠,٨١)، وهو معامل ثبات يمكن الركون اليه، ويقترب من معامل ثبات بعض الدراسات السابقة. وطريقة الفا كرونباخ، وبلغ ثبات المقياس (0.83) وهو معامل ثبات مقبول عند مقارنته بمعاملات الفا كرونباخ لمقاييس أخرى في دراسات سابقة استعملت مقاييس تقرير ذاتي وبدائلها على طريقة ليكرت.

وتكون مقياس التفكير بالمستقبل بصورته النهائية من (٣٠) فقرة، وبدائل المقياس رباعية على طريقة ليكرت وهي: (دائما – نادرا – نادرا – أبدا)، وأوزان بدائل فقرات (مع الظاهرة) (دائما = ٤، وغالبا = ٣، ونادرا = ٢، وابدا = ١)، وتأخذ فقرات (ضد الظاهرة) عكس ما سبق من اوزان.

أظهرت نتائج البحث بعد تطبيق مقياس التفكير بالمستقبل على عينة البحث البالغة (٤٠٠) موظفاً، وموظفة أن المتوسط الحسابي يساوي (٨٠,٤) بانحراف معياري يساوي (٩,١٩)، وعند حساب الفرق بين متوسط درجات العينة على المقياس، والمتوسط الفرضي البالغ (٧٥) باستعمال الاختبار التائي لعينة واحدة ظهر أن الفرق دال إحصائياً إذ ظهر أن القيمة التائية المحسوبة البالغة (٤١,٦) وهي (أكبر) من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٩) مما يدل على وجود فرق ذا دلالة إحصائية مما يشير إلى أن عينة موظفي الدولة لديهم تفكير بالمستقبل، وجدول (٧) يبين ذلك.

جدول (٧) الاختبار التائي لدلالة الفرق بين المتوسطات للتفكير بالمستقبل لدى موظفي الدولة

العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة الجدولية	درجة الحرية	مستوى (٠,٠٥)
٤٠٠	٨٠,٤	٩,١٩	٧٥	٤١,٦	١,٩٦	٣٩٩	دالة

واختلفت النتيجة الحالية مع نتائج دراسة كلاركسون Clarkson وآخرون ٢٠١١ التي بيّنت ضعف التفكير بالمستقبل لدى عينة البحث. ومع نتيجة دراسة انكلرت Englert وآخرون ٢٠١٥ التي بيّنت ضعف التفكير بالمستقبل. واتفقت مع نتائج دراسة ويلر Wheeler وآخرون ٢٠٠٧ التي بيّنت توافر التفكير بالمستقبل لدى عينة البحث. ومع نتيجة دراسة العكايشي 2000 التي ظهر فيها التفكير بالمستقبل عاليا. ومع نتيجة دراسة العكيلي 2000 التي ظهر فيها شيوع التفكير بالمستقبل، مع دافع العمل، ودراسة الهاشمي 2001 التي ظهر فيها شيوع التفكير بالمستقبل بين الذكور، والإناث على حد سواء. ونتيجة دراسة محمود ١٩٩٩ التي بينت إن التفكير بالمستقبل يراود الافراد جميعا بغض النظر عن جنسهم. ويمكن أن يفسر الباحث النتيجة الحالية بأن موظفي الدولة

تحت سيل الضغوط المتنوعة، وزحمة العمل، والواقع غير مستقر لكن يتطلعون للمستقبل حباً بالحياة، والأمل، فلولا فسحة الأمل لما كان للحياة طعم، فالظروف الصعبة جعلتهم يتطلعون لما هو أفضل سعيا لإنجاز ما مطلوب منهم في سبيل تحقيق ذواتهم، وتطوير مهاراتهم.

وتم استخراج قيم معاملات ارتباط بيرسون للتفكير بالمستقبل لدى الذكور، والاناث فظهر أن معامل ارتباط الذكور يساوي (-٠,٢٩) وهو دال. اما معامل ارتباط الأناث فيساوي (-٠,٠٤) وهو غير دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨)، وقيمة جدولية تساوي (0.98) لان معامل ارتباط الذكور (أكبر) من القيمة الجدولية، اما معامل ارتباط الأناث (أصغر) من القيمة الجدولية. وتم تحويل قيم معاملات الارتباط إلى قيم زائية بغية تطبيق الاختبار الزائي لإيجاد الفروق في العلاقة الارتباطية بين قيم معاملات الارتباط فتبين أن القيمة الزائية المحسوبة البالغة (-٢,٥٧) (أكبر) من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٦) مما يدل على وجود فروق في العلاقة الارتباطية بحسب الجنس، ولصالح الذكور، وجدول (٨) يبين ذلك.

جدول (٨) يبين الاختبار الزائي للتفكير بالمستقبل لدى موظفي الدولة بحسب الجنس

الجنس	العدد	الارتباط	القيمة الجدولية	الارتباط	قيمة Z المحسوبة	قيمة Z الجدولية	٠,٠٥
ذكور	٢٣٧	-٠,٢٩	0.98	-٠,٢٩	-٢,٥٧	١,٩٦	دالة للذكور
أناث	١٦٣	-٠,٠٤		-٠,٠٤			

واختلفت النتيجة الحالية مع نتيجة دراسة وليامز Williams ٢٠٠١ التي بينت تفوق الأناث على الذكور بالتفكير بالمستقبل. ومع نتيجة دراسة فلاجير Vallacher وفيكنر Wegner ١٩٨٩ التي بينت عدم وجود فروق في التفكير بالمستقبل بحسب الجنس. وتوافقت مع نتيجة دراسة ليفسك Levesque ٢٠١٢ التي بينت تفوق الذكور على الاناث بالتفكير بالمستقبل. ويمكن للباحث ان يفسر النتيجة الحالية ان ثورة المعلومات زادت حدة المشكلات التي تواجه الفرد فأصبح التفكير بالمستقبل امرا لا يمكن الاستغناء عنه بحسب شمال، والصيداوي ٢٠٢٢. فالتفكير بالمستقبل فريضة تتجلى من

خلال توجيه القرآن الكريم نحو المستقبل تدبيرا، وتخطيطا. وهو استجابة لتطور الحياة، وتحدياتها، فأصبح مطلبا يتم السعي إلى تنميته لتحقيق الأهداف بنجاح، وتشير التوقعات ان مصدر القوة في أي بلد بالعقول القادرة على الابداع، والابتكار، والتفكير بما يتوافق مع ظروف المستقبل. فمجتمع المستقبل يحتاج من أفراده قدرة التفكير بالمستقبل، وتوقع الاحداث، وتصور أهداف يمكن تحقيقها.

وتم حساب معاملات ارتباط بيرسون للتفكير بالمستقبل لدى أفراد عينة البحث بحسب التحصيل الدراسي (إعدادية، دبلوم، بكالوريوس) – (دراسات عليا) فظهر معامل ارتباط (إعدادية، ودبلوم، وبكالوريوس) يساوي (–٠,١٥) وهو غير دال إحصائيا لأنه (أصغر) من القيمة الجدولية. وظهر معامل ارتباط الدراسات العليا يساوي (–٠,٠٩) وهو غير دال إحصائيا لأنه (أصغر) من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨)، وقيمة جدولية (0.98). وتم تحويل قيم معاملات الارتباط إلى قيم زائية بغية تطبيق الاختبار الزائي لإيجاد الفروق في العلاقة بين قيم معاملات الارتباط فظهرت القيمة الزائية المحسوبة تساوي (٠,٠٥) وهي (أصغر) من القيمة الجدولية (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بما يعني لا وجود للفرق في العلاقة بحسب التحصيل الدراسي، وجدول (٩) يبيّن ذلك.

جدول (٩) الاختبار الزائي للتفكير بالمستقبل لدى موظفي الدولة بحسب التحصيل الدراسي

التحصيل	العدد	الارتباط	القيمة الجدولية	الارتباط	قيمة Z المحسوبة	قيمة Z الجدولية	الدلالة ٠,٠٥
اعدادية – دبلوم – بكالوريوس	٣٢٢	٠,١٥–	0.98	٠,١٥–	٠,٠٥	١,٩٦	غير دالة
دراسات عليا	٧٨	٠,٠٩–		٠,٠٩–			

وتشير النتيجة الحالية الى ضعف دور التحصيل في التفكير بالمستقبل فلا يوجد انسان على وجه الارض لا يفكر بمستقبله، أو يتوقع ما قد يحدث بالأيام المقبلة.

ولتحقيق هذا الهدف بحسب الفئة العمرية (٢٣ – ٤٤) سنة، و(٤٥ – ٦٠) سنة تم حساب معاملات ارتباط بيرسون للتفكير بالمستقبل لدى أفراد عينة البحث فظهر معامل ارتباط الفئة العمرية (٢٣-٤٤) سنة البالغ (-٠,١٣) دال إحصائيا، و(أصغر) من القيمة الجدولية، ومعامل ارتباط الفئة العمرية (٤٥-٦٢) سنة البالغ (-٠,٢١) دال إحصائيا، و(أصغر) من القيمة الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٣٩٨)، وقيمة جدولية (٠,٠٩٨)، وتم تحويل قيم معاملات الارتباط إلى قيم زائية بغية تطبيق الاختبار الزائي لإيجاد الفروق في العلاقة بين قيم معاملات الارتباط فتبين أن القيمة الزائية المحسوبة البالغة (٠,٧٢) (أصغر) من القيمة الجدولية (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) مما يعني عدم وجود فروق في العلاقة بحسب الفئة العمرية، وجدول (١٠) يبين ذلك.

جدول (١٠) الاختبار الزائي للفروق في التفكير بالمستقبل لدى موظفي الدولة بحسب الفئة العمرية

الفئة العمرية	العدد	الارتباط	القيمة الجدولية	الارتباط	قيمة Z المحسوبة	قيمة Z الجدولية	٠,٠٥
(٢٣-٤٤)	٢٦٤	٠,١٣-	٠,٠٩٨	٠,١٣-	٠,٧٢	١,٩٦	غير دالة
(٤٥-٦٢)	١٣٦	٠,٢١-		٠,٢١-			

واختلفت النتيجة الحالية مع نتيجة دراسة فينوم Fennem ١٩٧٦ التي بينت تزايد اهتمام الفرد عند التقدم بالعمر بمستقبله لا سيما المهني. وليس هناك تفاعل بين الجنس، والفئة العمرية في التفكير بالمستقبل إذ بلغت القيمة الفائية المحسوبة (0.04) وهي أقل من القيمة الفائية الجدولية (٣,٨٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١-٣٩٦). ويمكن للباحث ان يفسر النتيجة الحالية ان أفراد المجتمع العراقي (صغارا، وكبارا) مرّوا بظروف قاسية أجبرتهم على التوافق مع الظروف الضاغطة، فالتفكير بالمستقبل بحسب موراي Murray ١٩٣٨ ينبع من مفهوم الحاجة باعتبارها مركب ينظم الإدراك، والفهم، والتعقل، والنزوع، والسلوك إذ تتحول الحاجة غير المشبعة الى تفكير بما

يتوقع حدوثه، وتستثار الحاجة نتيجة عوامل داخلية، وعوامل خارجية، أو كليهما معا، ويتوقف تأثيرها على أسلوب تفكير الفرد، وما سيحدث جراء عوامل القدرات الفردية، أو القدر، أو وجود الاخرين، ولا علاقة للعمر بذلك. ويتم التفكير بالمستقبل بحسب تورانس ١٩٩٩ من خلال اكشاف متغيرات الزمن المقبل المبنية على أساس الواقع، ووضع التنبؤات، والتصورات، والابتكارات لإيجاد الحلول للمشكلات، والتفكير في قضايا واقعية، او افتراضية يمكن حدوثها في المستقبل.

وخرج البحث بتوصية المؤسسات الرسمية، وغير الرسمية الى إشاعة الروح الإيجابية المتفائلة بين الناس كونها تعزيز الثقة في النفوس وتسمح للتفكير بالمستقبل ان يكون ايجابيا.

المصادر:

- ابراهيم، عبد الستار، (٢٠٠٠): الانسان وعلم النفس، سلسلة عالم المعرفة، العدد (٨٦)، الكويت.
- ابو صفية، لينا علي، (٢٠١٠): فاعلية برنامج تدريبي مستند الى حل المشكلات المستقبلية لدى عينة من طالبات الصف العاشر في الزرقاء، أطروحة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.
- احمد، عبير غانم، (١٩٩٠): دراسة تحليلية لأنماط التفكير لدى المراهقات، رسالة ماجستير، التربية، جامعة أسيوط.
- الاعسر، صفاء، (١٩٩٨): التعليم من اجل التفكير، القاهرة، دار قباء للنشر والطباعة.
- الاسدي، عباس حنون مهنا، (٢٠١٣): علم النفس المعرفي، مطبعة دار العدالة، بغداد، العراق.
- باسم، إبراهيم، (١٩٩٦): الأسس النظرية للسلوك الأخلاقي، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي.
- برقي، سعيد محمد، (٢٠٠٥): التفكير الخلقي والبيئة المدرسية لدى تلاميذ المرحلة المتوسطة في محافظة الطائف.

- التكريتي، محمود مهدي، (١٩٩٥): كيف نربي أطفالنا، مباحث في التربية وعلم النفس، بيروت.
- الجبوري، محمود هشام، (١٩٩٠): التربية الإسلامية ودورها في علاج الاحداث الجانحين، ورقه عمل مقدمة في الندوة العلمية الخاصة الثانية التي عقدت من المركز العربي للدراسات الامنية والتدريب بالرياض.
- حافظ، عماد حسين، (٢٠١٥): التفكير المستقبلي، المفاهيم، المهارات، الاستراتيجيات، القاهرة، دار العلوم.
- حسن، ماجدة سيد حسانين، (٢٠١٤): فاعلية برنامج مقترح في علم الاجتماع قائم على البنائية الاجتماعية لتنمية مهارات التفكير المستقبلي والمفاهيم الاجتماعية لدى طلاب مرحلة الثانوية العامة، أطروحة دكتوراه، كلية الآداب، جامعة بني سويف.
- الحويطي، عواد حمد، (٢٠١٨): مهارات التفكير المستقبلي، كلية البنات للعلوم والتربية، جامعة عين شمس.
- الخلف، محمد مفضي، (٢٠١٨): مهارات التفكير المستقبلي، مجلة جامعة القدس المفتوحة، المجلد ٨، العدد ٢٣.
- داود، عزيز حنا، وهاشم، ناظم، (١٩٩٠): علم نفس الشخصية، الموصل، مطبعة وزارة التعليم العالي.
- رزوقي، رعد مهدي، ونبيل، رفيق وداود، (٢٠١٩): التفكير وانواعه، دار الكتب والوثائق ببغداد ٤٠١.
- شطب، انس الأسود، (٢٠١٨): التفكير المستقبلي والبيئة الإبداعية المدركة وعلاقتهما بما وراء الانفعال لدى طلبة الجامعة، أطروحة دكتوراه، كلية التربية، ابن الهيثم، جامعة بغداد.
- شمال، زهراء صادق، والصيداوي، غسان رشيد، (٢٠٢٢): تحليل محتوى كتاب رياضيات الصف السادس الابتدائي وفقا لمهارات التفكير المستقبلي، مجلة كلية التربية، المستنصرية، لمجلد، ٢٨، العدد، ١١٧.

- عبد الرقيب، حمدي، (١٩٨٢): الاخلاق ومعيارها بين الوضعية والدين، الكويت، دار القلم.
- العزاوي، عواطف شاكر، (٢٠٠٥): أثر التفكير المستقبلي للقيادات الإدارية في نقل المعرفة، رسالة ماجستير، معهد الدراسات السياسية والدولية العليا، الجامعة المستنصرية.
- عزيز، زهراء حازم، (٢٠١٨): التوجهات الهدفية وعلاقتها بمهارات التفكير المستقبلي لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد.
- علي، ابراهيم، (١٩٨٨): برنامج مقترح في مادة علم الاجتماع لتنمية الانتماء الاجتماعي لدى طلاب كلية التربية، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، القاهرة، جامعة عين الشمس، العدد (٤٧).
- العيسوي، عبد الرحمن، (١٩٨٩): النمو الروحي والخلقي، الهيئة المصرية للكتاب، الإسكندرية.
- فرج، صفوت، (١٩٩٨): القياس النفسي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، ط٧.
- الفرجي، سمية صبّار عليوي، (٢٠١٥): الدافعية الابداعية وعلاقتها بالأحكام الجمالية والتفكير المنتج لدى طلبة معاهد الفنون الجميلة، أطروحة دكتوراه، كلية التربية للعلوم الصرفة، ابن الهيثم، بغداد.
- قاسم، جميل محمد، (٢٠٠٠): فعالية برنامج إرشادي لتنمية المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية، غزة.
- الكبيسي، وهيب مجيد، (٢٠١١): مناهج البحث بين النظرية والتطبيق، مطبعة التأميم، كربلاء، العراق.
- كمال، علي، (١٩٩٧): النفس انفعالاتها، وأمراضها وعلاجها، الدار العربية، بغداد، ط ٢.
- محمد، محمد عوض، (١٩٨٠): التربية الخلقية والبناء المتكامل للشخصية، مجلة التواصل، جامعة عدن.

- محمود، سهام، وآخرون، (1997): التربية الاخلاقية مدخل لتطوير التربية الدينية، مكتبة المعارف، مصر.
- مصطفى، نشوى محمد، (٢٠١٤): تطوير منهج التاريخ للصف السادس الابتدائي لتنمية مهارات التفكير المستقبلي وبعض قيم المواطنة لدى التلاميذ، مجلة الدراسات الاجتماعية، العدد ٦٥، التربية، عين شمس.
- الهاشمي، سلام صبحي، (٢٠٠١): السمات والتقنيات الحديثة للفن التشكيلي المعاصر ودورها في اثراء التذوق الفني، اطروحة دكتوراه، كلية الفنون الجميلة، جامعة بغداد.
- Anastasi, A, (1988): Psychological testing, New York, McMillan publishing company, Inc.
- Anthon, P. (2016): Developing executive future thinking skills, International Association for Management of Technology, vol 1, 2.
- Bandar, L, Wood, M, (1989): More than Manners, New York, Rawson Associates.
- Barker, F, (1987): Creativity, intelligence, and personality, Annual Review of Psychology.
- Bear, R, (1993): Ties that bind Culture and attachments in organizations, In Ashkenazy, Wilderom, & Peterson, Handbook of organizational culture & climate.
- Borba, M, (1999): parents do make a Difference, San Francisco, and Jossey – Bass.
- Coleman, J, (1974): New method in the assessment of moral judgment, In Lickona, Moral development and behavior, Theory, research and social issues, New York, Holt, Rinehart and Winston.
- Cornish, E. (2003): The Exploration of the future, World Future Society, vol 37.
- Dweck, K, (1978): Social psychology in the 80, California, Books, Cole publishing company.
- Eysenck, H, (1975): Identity and the Life Cycle, New York, Norton.

- Fennem, J, (1976): Personality and personal Growth, New York, Harper and Row, Publishers.
- Fromm, E, (1955): The san society, Greenwich, Fawcett publications, Inc.
- Gale, J, (1994): The Heart parenting, New York, Simon and Schuster.
- Harris, L, & Halplin, D, (1985): Personality theories, Basic Assumptions, Research and Applications, Auckland, McGraw – Hill International Book Company.
- Hiligard, E. & Bower, (1975): Theories of learning, New York, Harcourt Brace Jovanovich.
- Hines, A. (2015): Thinking about the Future, Guidelines for Strategic Foresight, Social Technologies LTC, Washington, 11-18.
- Hogan, M, (1976): Parent Discipline and the child's consideration for others, child Development, New York, Harper Collins.
- King, H, (1992): Interpersonal trust scores of college students and their parents, Child Development, 40.
- Macleed, A. K, & Mitchen, D, (1997): Depression, hopeless and future directed thinking in persuade psychological medicine, 273, 973, 977.
- Masini, E, & Eleonora, R, (1993): Why Future Studies, London, Grey seal Books.
- Maslow, A. H, (1972): Motivation and personality, Harper and Row, publishers.
- Morgan, T, (1989): Moral development and moral action, a study of youthful offenders, Dissertation Abstracts International, Vol. 49, No. 12.
- Reynolds, S. & Holmes, j, (2000): Moral attentiveness, who pays attention to the moral aspects of life, Journal of Applied Psychology, 93.
- Sardar, Z. (1999): Rescuing All Our Future, the Future of Future Studies, Westport, M.CT, Prager, 10-Slaughter, toward Responsible Dissent and the Rise.

- Smith, S, (1993): Approaches to study of three Chinese national groups, British Journal of Educational Psychology.
- Stanley, C. J. & Hopkins, K. D, (1972): Educational and psychological measurement and evaluation, New Jersey, prentice – Hall, Inc.
- Tanner, L, (2000): Study suggests more U. S. kids gave problems with Behavior, New York, and Simon & Schuster.
- Torrance, P. (1980): Creativity and Futurism in Education, Retooling Education.
- Torrance, E. P. (2003): The Millennium, A Time for Looking Forward and Looking Back, Journal of Secondary Gifted Education, 15, 1, p: 6-19.
- Torrance, E. P., & Torrance, J.P. (1999): Participating teachers evaluate the Future Problem Solving Program, Journal of Creative Behavior, 31, 2, p: 21-33.
- Wilson, D, Kneisl, R, (1996): Some Comments on Stage of Moral Development, Journal of Moral Education, Vol. 5.
- Wood, A. (1974): The psychology of moral Behavior, England, penguin – Books.
- Wurlitzer, D, (2000): Influence of response con- sequences to a social model on Resistance to deviation, Journal of Experimental child psychology.